

## تفسير سورة البقرة من الآية ١١١ إلى الآية ٤١١ - فضيلة الشيخ

## خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نعود الى مجالسنا مع كلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا - [00:00:20](#)

نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير - [00:00:43](#)

انتهينا من هذه الاية ثم قال الله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين تلاحظ ان الايات كانها انتقلت الى موضوع اخر - [00:01:09](#)

لكن انظر في تناسب ايات القرآن الكريم كما عرفنا في المجلس الماضي ان الله تعالى لما امر المؤمنين بالعفو والصفح عن معاداة اهل الكتاب قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم ان الله - [00:01:30](#)

على كل شيء قدير. وجههم الى ان ينشغلوا بواجب وقتهم في هذه الفترة ماذا تفعلون؟ قال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة بهذا يرسخ الايمان واقيموا الصلاة واتوا الزكاة هذه اعظم عدة - [00:01:48](#)

وقوة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة حثهم على الخير وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. ان الله بما تعملون بصير ثم تأمل كأنه يقول اذا عليكم بالعمل والاقبال على الله - [00:02:07](#)

والاستعداد للقاء يقدموا لانفسكم ولا تكونوا كاهل الكتاب لا تكونوا كاليهود والنصارى الذين يتبعون الاماني الفارغة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. لا الجنة ما تنال بالاماني - [00:02:31](#)

قالوا اقيموا الصلوات والزكاة. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله اذا نستفيد من الربط بين الايتين ما قاله بعض السلف ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن من وفر في القلب وصدق العمل - [00:02:56](#)

فلا تشابهوا اليهود والنصارى في ادعائهم ان لهم الجنة بدون عمل. ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به. ولا يجد له من دون الله ولي ولا نصيرا - [00:03:14](#)

ومن يعمل من الصالحات ومؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا فاذا نستفيد نحن طلاب العلم نسأل الله ان يجعلنا من طلاب العلم انك لا تظن انك الان انت طالب علم خلاص انك ستكون في الدرجات العالية عند الله وانك - [00:03:30](#)

من عامة الناس لا ليس الامر بالاماني ممكن تجد بعض العوام اعظم اجتهادا منك في العبادة والخير فيسبقك اذا المسألة لا ترجع الى الاماني هذه الجنة ليست حكرا لاحد وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى - [00:03:51](#)

وشوف كيف عبر بالاماني او عن الاماني بالقول يقولون في اللغة شهوة في النفس ثم تخرج من الباطن وتتدفق هكذا وهكذا الامنية تكون في النفس ولا تكون بعد ذلك بعمل او وانما تكون بالقول وقالوا لن يدخل الجنة - [00:04:14](#)

حرف او هنا ما معناه يعني وقالوا لي الجنة الا من كان هدى او نصارى. هل اليهود يقولون النصارى يدخلون الجنة معنا لا اذا معنى

الاية ان او للتوزيع يعني وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا. وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا -

[00:04:40](#)

هذا معنى الاية وهذا معنى ان اولي التوزيع الله تعالى قبل ان يرد عليهم تأمل كيف يأتي هذا تهكم هؤلاء قال تلك امانيهم تلك امانيهم امني فارغة باطلة تلك اشارة الى البعيد امني بعيدة - [00:05:07](#)

كما قال الله تعالى ذلك مبلغهم من العلم تلك امانيهم وكأنك مجرد ان تسمع هذه الاماني تعلم بطلاها بمجرد سماعها تلك امانيهم ثم رد عليهم انظر الى منهج القرآن. منهج علمي - [00:05:35](#)

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين هذه قاعدة في الحياة كلها قاعدة في الدين قاعدة في الدعاوى كلها قل هاتوا برهانكم والبرهان الاخوة هي الحجة القوية. ذلك يقال في اللغة - [00:05:55](#)

بره الرجل واصل كلمة برهان من بره. والالف والنون زائدة فيها من باب اه المبالغة يقال بره الرجل اذا عاد جسمه الى الامتلاء والقوة بعد علة او مرض بره الرجل يعني قوي - [00:06:17](#)

اشتد عوده بعد ان كان مريضا وهكذا البرهان يعني الحجة القاطعة القوية. كما يقوى جسم الرجل بعد مرض ولهذا تجد التعبير القرآني هذه الكلمة في مواطن يكون فيها الامر ما يحتمل اي احتمال لابد ان يكون الدليل قاطعا - [00:06:40](#)

فذلك برهانان من ربك العصا واليد مثلا قال لولا ان رأى برهان ربه. رأى اية خلاص تمنعه منه. ان يقدم على شيء من اه ما ذكره الله تعالى اذا قل هاتوا برهانكم الدليل الواضح ان هذي دعوة عظيمة ان الجنة لكم قل هاتوا برهانكم الدليل القاطع القوي - [00:07:06](#)

ان كنتم صادقين هذا في اشارة الى كذبهم ان كنتم صادقين هاتوا برهانكم. لكن ما عندكم دليل ثم يضع الله تعالى. طبعا كما قلنا هذه قاعدة عامة الاخوة لهذا قال بعض المفسرين وهذا اهدم شيء لمذهب المقلدين. وان كل قول لا دليل - [00:07:35](#)

فهو باطل غير ثابت. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ثم نقض دعواه وبين ان الجنة ليست حكرا لاحد. من يستحق الجنة؟ قال بلى طبعا بلا ابطال لدعواهم واثبات بلا هم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصرارى فنقول بلى يعني - [00:07:57](#)

فلا يدخلها من قال من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا هذه صفة من يدخل الجنة بلا من اسلم وجهه لله - [00:08:22](#)

هذي الصفة الاولى. الصفة الثانية وهو محسن ما اعظم هاتين الصفتين تأمل في هذه الجملة تعالوا نحللها من اسلم وجهه لله تم المقال حتى وجهه لله توجيه الوجه لله هذا يدل على ماذا؟ انت الان اذا اردت ان - [00:08:42](#)

احرص او تهتم بشيء تعتنى بشيء ماذا تفعل تستقبله وتوجه وجهك اليه تقوم عليه توجيه الوجه يدل على كمال الاخلاص يدل على توجه القلب لله تعالى وذلك في الحديث ولا تختلف فتختلف وجوهكم - [00:09:08](#)

او او آآ هو الحديث ولا تختلف تختلف قلوبكم وفي الحديث الاخر لا تسوون صفوفكم او ليخالفا او ليخالفن الله بين وجوهكم. وفي رواية قلوبكم تأمل كيف يأتي يعني التعبير عن الوجه بالقلب او العكس. لان الذي يوجه وجهه الى الشيء - [00:09:33](#)

فتوجيه الظاهر يتبعه توجيه الباطن اذا لا يلتفت لا يمنع ولا يسرى. يوجه وجهه لله وذلك في الصلاة عندما تقبل على الله من ادعية الاستفتاح تقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض خلاص - [00:09:57](#)

انت وجهت وجهك لله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال آآ قال اذا صلى قال اذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده اذا كان في صلواته ما لم يلتفت - [00:10:17](#)

الله اكبر انت عندما تصلي تستقبل وجه الله الله اكبر توجيه اذا الوجه لله هذا فيه كمال الاخلاص وانك لا تلتفت يمنا ولا لا تريد رياء ولا دنيا ولا سمعة ولا شيء - [00:10:36](#)

تريد وجه الله انك وجهت وجهك لله وتأمل قال اسلم ما قال وجه صحيح اذا قال وجهه لله سفن الاخلاص لكن زاد معنى اخر مع الاخلاص قال من لنا ونحن في سورة استسلام. سورة البقرة كما عرفنا. سورة استسلام وايمان - [00:10:55](#)

من اسلم وجهه لله والاستسلام كما عرفنا يعني خلاص انت سلمت امرك لله. لا يوجد عندك مكابرة ولا ممانعة ولا معاندة لذلك هذه

الكلمة تدل على البراءة من اه المرط السليم عكس المريظ سلم من المرط - [00:11:16](#)

استسلم لما يستسلم الانسان يلقي السلاح الذي عنده يستسلم يسلم امره ما يعاند ولا يكابر ولا يمانع. كذلك الذي لله يعني ينقاد

الانقياد التام لله قد يكون الانسان عنده خلاص لكن تجده يتكاسل لا يعمل آآ يتأخر - [00:11:42](#)

لكن ما اجمل اجتماع الاخلاص مع الانقياد والخضوع لله تعالى. والاستسلام لله جل وعلا كان اسلمة تدل على الصدق والانقياد وبذل

الجهد في التوجه لله تعالى بذلك يكمل التوجه لله. من اسلم وجهه لله. الله اكبر - [00:12:07](#)

فاخلص لله واسلم لله وجهه لله فلا آآ يتكبر ولا يتأخر ولا يمانع فيمتثل اوامر الله وينقاد لله ويقبل على الله اذا هذا في كمال

الاخلاص والصدق مع الله - [00:12:34](#)

بقي الشرط الاخر لان هذا امر باطني. يكون عندك اخلاص وصدق وعزم وانقياد وخضوع اذا لابد ان يظهر هذا في ماذا الجوارح في

الظاهر فقال وهو محسن ومحسن يعني في عمله قال ابن كثير رحمه الله متبع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:53](#)

ممکن يكون الانسان محسنا وهو على غير طريقة النبي صلى الله عليه وسلم. اي طريقة احسن من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم

بل لا يكون مخلصا الا اذا اتبع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:18](#)

لان الذي يقول لك انا اعبد الله لكن لا يلزمني ان نتبع آآ رسولا او النبي محمد صلى الله عليه وسلم او آآ دي من الديانات آآ اعبد الله

اعرف الله ويكفيني هذا - [00:13:36](#)

اقول لا انت تعبد هواك كيف ستعبد الله ستعبد الله بما تهواه نفسك. فانت عبد لشهوتك وهواك. انت ما تعبد الله. انت تخدع نفسك

العبودية الحقيقية ان تعبد الله كما يريد الله. كما شرع الله لا كما تريد انت - [00:13:51](#)

لذلك الشهاداتان في اركان الاسلام ركن واحد بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا ركن واحد.

يعني ما ينفكان ابدا ممكن ان تحقق لا اله الا الله الا اذا اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:10](#)

اذا قال وهو محسن محسن باتباعه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم هذا الاحسان وهذا الاتباع درجات في الظاهر والباطن وهو محسن

في عمله يتبع النبي صلى الله عليه وسلم في عبادته في اخلاقه في معاملاته - [00:14:32](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسانا تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن ترى فانه يراك. يقول بطاعي رحمه الله قالوه محسن في

جانب الحق باذعان القلب وفي جانب الخلق بما يرضي الرب - [00:14:50](#)

فصار يعبد الله كأنه يراه. فطابق سره علنه الاحسان مع الناس يدخل ايضا في هذه الاية واحسان في اتباع شرع الله وهذان الشرطان

هما شرطا قبول العمل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وكذلك هنا قال بلى من اسلم وجهه لله -

[00:15:08](#)

هذا يوازي ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهو محسن يعني العمل الصالح فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هؤلاء

يدخلون الجنة طب تعالوا نطبقها على اي طائفة من الطوائف او من الديانات - [00:15:36](#)

الذين كانوا في زمان موسى من اليهود الذين اتبعوا موسى واسلموا لله واحسنوا في اتباع موسى يدخلون الجنة لكن بعد بعثة النبي

صلى الله عليه وسلم حتى لو قال لنا اعرف الله واعبد الله لكن اذا لم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن محسنا - [00:15:55](#)

بانه في الحقيقة يكفر بموسى لان موسى عليه الصلاة والسلام بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم. ففقد شرط الاحسان فهذا ما يدخل

الجنة يدخل الجنة من اسلم وجهه لله وهو محسن باتباع الرسول الذي بعث - [00:16:18](#)

والان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هو الرسول الذي ارسل الى الناس كافة. خاتم الانبياء والمرسلين. فيجب على كل انسان

ان يتبعه صلى الله عليه وسلم. بهذا يكون الاحسان. ما يمكن ان يكون الاحسان باي طريقة اخرى - [00:16:37](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به الا كان من اهل النار ما

تنفعه شريعته المنسوخة التي كان عليها - [00:16:54](#)

قال فله اجره عند ربه. وتأمل هنا قال فله اعجاب الفاء في بعض المواطنين ما تي بالفاء ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير

ممنون. سورة فصلت مثلا الا الذين امنوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون - [00:17:10](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون يأتي بالفاء اذا كان المقام يناسب السببية لان الفاء تربطها بين الجملة الماظية والجملة ايش التي بعدها يعني يكون الماضي سببا للجملة التي بعدها - [00:17:31](#)

وهنا السببية اوضح بخلاف ما لو حذف. اذا حذف يكون السياق لاطهار منة الله بدون سبب الصالحات سبب يقال لهم اجرهم من الله حتى كأنه قطع هذا الاجر كأنه ابتداء من الله. فهنا السياق السببية لماذا؟ لان فيها ايش - [00:17:55](#)

رد على اليهود والنصارى الذين ايش يدعون الجنة بامانيهم؟ قال لا الجنة ما تنال بالاماني. هناك سبب لدخول الجنة. فناسب ان يذكر الفاء التي تدل على السببين قال بلى من اسلم وجهه لله محسن فله اجره عند ربه - [00:18:21](#)

عند ربي لا يكفي شرفا يكون الاجر هذا عند ربه الذي رباه وفقه وهداه. ولا خوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون على ما مضى. وهذا عنوان السعادة بهذه الاية تعلم ان الايمان والاخلاص والاحسان هو السبب السعادة في الدنيا والاخرة. لان الله يقول ولا خوف

عليهم - [00:18:40](#)

ولا هم يحزنون طبعا هم يقولون من هذا اللفظ يعني اه يشمل المفرد والجمع ولهذا قال وهو محسن للتنصيص على ان كل اه فرد لابد ان يتصف بهذا ثم قال فله اجره عند ربه - [00:19:05](#)

ثم عبر بالعموم يعني قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من لفظها يعني اقرب للمفرد لكن معناها الجنس والجمع قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا عنوان السعادة - [00:19:28](#)

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولم يحزنون. هذه السعادة تخيل انسان ما يخاف ولا يحزن. الخوف لما يستقبل ما يخاف - [00:19:49](#)

ليش؟ نتوكل على الله من كان الله معه فمما يخاف وعلى ماذا يحزن؟ من وجد الله وجد كل شيء ومن فقد الله فقد كل شيء فما دمت مع الله فلا تحزن لا تحزن ان الله معنا - [00:20:04](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانهم عند الله في الجنة ثم قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب - [00:20:24](#)

كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم. فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون هيج مناسبة هذه الايام ما تقدم. انظر الى الترقي في بيان ظلال هؤلاء والسورة كما تعرفون يعني سورة البقرة - [00:20:43](#)

جاءت لي الرد على اليهود المغضوب عليهم. وكذلك هنا ايضا يعني النصارى غير المغضوب عليهم ولا الضالين فلما قدحوا في المؤمنين وقالوا لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى - [00:21:07](#)

بعد ذلك ما وقفوا عند هذا بين الله تعالى ان كل فريق يقدر في الاخر واول شيء قال الله اليهود هم يدخلون الجنة فقط. ما اتكلم عن غيره هنا يبين لا - [00:21:24](#)

ان الالمانى ديدنهم ان الالمانى ديدنهم وان المجازف دأبهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الجنة لنا والنصارى انظر كيف المبالغة قال وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ايش معنى ليست النصارى على شيء - [00:21:39](#)

ها مثل ما تقول هذا ولا شي يعني ليسوا على شيء من امر دينهم ليسوا على الحق لكن تأمل عبر بكلمة شيء كما قال سيبيويه هذي اعم الكلمات قال شيء اعم العام - [00:22:03](#)

يعني اذا بتعرف شي شي يدخل فيه ايش؟ كل شي. ما تقدر تقول شي اخر. تقول يدخل فيها كل مخلوق كل موجود كل كائن عبر بما تشاء نهاية كل شيء - [00:22:23](#)

فانظر ان بالغ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وفي المقابل كذلك وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الله تعالى يعجب من شأنهم قال وهم يتلون الكتاب هذا يكفي في الرد عليهم وهم يتلون الكتاب. اي كتاب - [00:22:35](#)

يعني كل واحد يقرأ كتابه. واذا قرأ كتابه ما يمكن ان يقول هذا الكلام لان اليهود يجدون في التوراة ان موسى بشر بعبسى وبشر

بمحمد. كيف يقولون ليست النصارى على شيء؟ اذا هم يكذبون - [00:22:58](#)

موسى يكذبون كتابهم ثم كيف النصارى يزعمون ان اليهود ليسوا على شيء واصلا عيسى جاء مكملا لرسالة موسى حنة النصارى في كل زمان عندهم العهد القديم هو التوراة اصلا يعتمدون عليه - [00:23:14](#)

ما جاء عيسى بشرائع جديدة جاء بعض التخفيفات والرقائق والمواعظ. كيف اذا ينسفون دينهم بهذا؟ اذا قالوا ليست اليهود على شيء ولهذا قالوا وهم يتلون الكتاب ثبت عند بن ابي حاتم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هذا سبب نزول الاية لما قدم اهل نجران من النصارى - [00:23:33](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما تعرفون هذا كان في آا واخر يعني في العام التاسع تقريبا فيقول لما جاء وفد نجران من النصارى اتتهم احبار اليهود فتنازعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:00](#)

قال رافع بن حريمه من اليهود ما انتم على شيء وكفر بعيسى وبالانجيل نحن شريعتنا هي الخاتمة ما في رسول بعد رسل اه بني اسرائيل بعد موسى. وقال رجل من اهل نجران اخذته الحمية. قال ما انتم على شيء - [00:24:19](#)

وجيحت بنبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله تعالى في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال قتادة رحمه الله كما عند ابن جرير بلى - [00:24:39](#)

قد كانت اوائل النصارى على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا. وقال وكانت اوائل اليهود على شيء ولكن ابتدعوا وتفرقوا. شف كيف انصاف المسلمين؟ يعني نعم يعني مثل ما قال الله تعالى قبل ذلك ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابيين من امن بالله

واليوم الاخر وعمل صالحا - [00:24:59](#)

نعم فلم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولم يحزنون انصاف اليهود الذين كانوا في زمن موسى على شيء شريعة من الله ما ننكر كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله. هذه اصول الايمان كما ترى الان تقرر - [00:25:29](#)

في هذا السياق بهذا الاسلوب يعني من اعظم اغراض هذه الايات في الحقيقة يعني تقرير هذه الاصول العظيمة يقول لليهود الاوائل كانوا على شيء النصارى الاوائل كانوا على شيء وهكذا كل اهل ملة كانوا على شيء على دين صحيح - [00:25:51](#)

لكن يأتي الرسول ينسخ الشريعة الماضية فيلزم من آا وجد في زمانه ان يتبعه هكذا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم واليهود والنصارى في كتبهم كم فيها من المبشرات بالنبي صلى الله عليه وسلم. فالذي يؤمن بالنبي صلى

الله عليه وسلم يكون على شيء على دين عظيم - [00:26:13](#)

اما الذي لا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فليس على شيء انظر هذا هو العدل هذا هو الانصاف هذا هو الحق قال وهم يتلون الكتاب ان كل كتاب مصدق للاخر - [00:26:38](#)

فالذي يكذب بالآخر ففي الحقيقة كذب بكتابه لذلك هذا احسن جواب لمن يقول يعني انتم مسلمون تقولون ما احد يدخل الجنة الا المسلمين. قل وما يمكن يدخل الجنة الا اذا صدق بمحمد نقول انت اذا كفرت بمحمد انت تكفر بموسى - [00:26:56](#)

انت اذا كفرت بمحمد انت تكفر بعيسى ان كل منهما بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم نعم فان كنت مؤمنا حقا بموسى لابد ان تؤمن بمحمد ان كنت حقا مؤمنا بعيسى لابد ان تؤمن بمحمد صلى الله عليهم وسلم اجمعين. اذا وقالت اليهود ليست النصارى على شيء

وقالت النصارى ليست - [00:27:18](#)

على شيء وهم يتلون الكتاب شوف قريبة ما قال يعلمون الكتاب يتلون مجرد تلاوة لكن بدون عمل بدون ايمان ثم قبح الله تعالى من اه شأنهم ودمهم اشد الذم عندما شباهم اهل الجهل - [00:27:40](#)

والله تعالى اعطاهم العلم والكتاب قال كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كذلك يعني مثل ذلك القول البعيد الذي قاله هؤلاء قال الذين لا يعلمون مثل قولهم من هؤلاء الذين لا يعلمون - [00:28:04](#)

كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال السدي قال مشركي العرب مشركو العرب قالوا ليس محمد على شيء اليهود قالت النصارى على شيء والنصارى اليهود على شيء. وقال المشركون ليس المسلمون على شيء - [00:28:25](#)

وليس محمد على شيء كذلك قال الذين لا يعلمون من الكفار مثل قولهم. تنظر كيف والعياذ بالله اصبح هؤلاء الذين عندهم كتاب سماوي مثل اهل الجاهلية عبدة الاوثان في هذه المقولة - [00:28:46](#)

هكذا يفعل الظلم بصاحبه. هكذا يفعل عناد بصاحبه. وقال عطاء رحمه الله امم كانت قبل اليهود والنصارى وقال الربيع قتادة النصارى وهي عامة في الحقيقة. كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم. الذين لا يعلمون - [00:29:07](#)

من مشركي العرب من الذين سبقوا من قبل من اليهود الماضيين والنصارى الماضيين الذين ظلموا كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم هذه يعني شنشنتهم في كل زمان قال الله تعالى فإله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون - [00:29:26](#)

نعم كما قال الله تعالى في سورة الحج لما ذكر هذه الطوائف قال ان الله يفصل بينهم يوم القيامة. ان الله على كل شيء شهيد هنا ممكن نقف وقفة آآ يعني لان بعض الناس قد يقول اليوم معلي شوي آآ الله المستعان نستطرد هذا الاستطراب - [00:29:48](#)

لان بعض الناس قد يقول اليوم الواقع لا ينطبق على هذه الاية يقول واقع اليوم ان اليهود والنصارى اه عندهم تعاون وصداقة فيما بينهم بل كما هو معلوم يعني اليوم الدول الكبرى التي اه تدين بدين النصرانية هي التي تدعم اليهود في العالم - [00:30:10](#)

كيف يقول ليست اليهود يقولون ليست النصارى على شيء والنصارى يقولون ليست اليهود على شيء والواقع ما ينطبق على هذه الاية فالجواب الاخوة ان العداوة بين اليهود والنصارى عداوة قديمة متأصلة لكن صور هذه العداوة تتنوع - [00:30:38](#)

ولا ينبغي مسلم ان يكون مغفلا او ما يعرف الحقيقة كما تعرفون الاخوة يعني اول ما بعث عيسى عليه الصلاة والسلام وكان الرومان في ذلك الزمان قد سيطروا على بيت المقدس - [00:30:58](#)

ولما بعث عيسى لان الفساد انتشر في بني اسرائيل حتى يعني قال اه زكريا واني خفت الموالي من ورائي. يريد من يجدد هذا الدين ببني اسرائيل. فبعث الله يحيى ثم عيسى - [00:31:19](#)

عليهم الصلاة والسلام وقتل يحيى وزكريا من قبل اليهود والرومان اليهود كذلك يعني وشو الى الرومان بان هناك رجل آآ يدعي ساحر وبن زانية ويدعي انه يحيى الموتى وكذا ويريد ان يعني يستولي على ملككم جمع اتباعه تكذيبا لعيسى - [00:31:35](#)

انظر كيف العداوة ومن اول ما بعث عيسى كذبوا بعيسى وعادوا عيسى هذا من قبل احبارهم ورهبانهم الذين كذبوا بعيسى ورفعوا الله تعالى اليه لكن استمرت عداوة اليهود النصارى طاردوهم وقتلوهم. ومن اشهر القصص في هذا يعني قصة اصحاب الاخدود كما هو مشهور في التاريخ - [00:32:00](#)

يعني يقولون يعني هؤلاء كانوا من النصارى وحرقتهم اليهود بالنار ثم سبحان الله دارت الايام تلك الايام نداولها بين الناس. بعد الحروب الصليبية وسيطرة النصارى على بيت المقدس كيف حرقوا اليهود - [00:32:23](#)

وذلك من اوضح الامثلة في هذا كما تعرفون ما فعله هتلر لما حرق ملايين من اليهود لما ظهر فسادهم في يعني اوروبا عداوة متأصلة في الماضي لكن كيف بدأت العلاقة - [00:32:42](#)

يعني تنقلب من عداوة الى صداقة هذا مارتن لوثر معروف من اه النصارى من اه الرهبان هذا كان في القرن السادس عشر تقريبا لما آآ رأى ان الكنيسة قد آآ حصل منها - [00:32:58](#)

مضايقة اه اهل العلم واحتكار فهم الدين كما يشاؤون واضح ظلم الكنيسة واستبداد الكنيسة في ذلك الزمان. كما تعرفون صكوك الغفران يدفع مال حتى ايش يعطونه صك انه يدخل الجنة ويغفر له - [00:33:19](#)

هذا ما يصدقه بشر وحرموا الزواج بين القساوسة وكذا فخرج معروفة ذي الثورة التي قام بها ضد الكنيسة واتبعه كثير يعني من النصارى من نعم من النصارى كانت تغييرات شكلية يعني هو ما غير العقيدة عقيدة هي فاسدة فاسدة ان عيسى ابن الله وكذا لكن ايش اللي حصل تغيير الجذري هنا - [00:33:38](#)

انه رأى انه ليس من حق الرهبان الاستبداد بفهم الكتاب المقدس هم عندهم ان الكتاب المقدس ما قرأ عامة الناس. ليس مثل مسلمين مسلمين القرآن بيد كل مسلم لكن هناك لا انا اذكر مرة - [00:34:09](#)

يعني لما كنا في المانيا مرة كنت اكلم وحدة من الاسلام وكذا واقولها في النصارى انجيل كذا كذا يقول لا نحن ما يحق لنا ان نقرأ

الانجيل نحن الانجيل نقرأه نفهمه من البابا في الكنيسة هو الذي يخبرنا بما فيه - [00:34:29](#)

فهو خرج على هذا الامر مارتن لوثر وقال لا من حق كل نصراني ان يقرأ الانجيل يفهم الانجيل كان هذا مثل التجديد في دينهم فخرج بهذه الثورة والغي تحريم الزواج من يعني من قبل القساوسة وكذا. وهذه تسمى البروستات هو - [00:34:49](#)

يعني يتبعونه في هذا ايش اللي حصل؟ لما قرأ النصارى العهد القديم التوراة يعتبرونها ايش؟ اصل كتابهم لما قرأوا التوراة وجدوا ان اليهود يعني الله فضلهم على العالمين وانهم شعب الله المختار - [00:35:10](#)

ثم النقطة الفاصلة ان خروج المسيح المنقذ لهم هم كل فرقة تزعم هذا. النصارى يزعمون ان المسيح في اخر الزمان سيخرج وسيعيش فصار معه الف سنة في الارض كما في سفر رؤيا يوحنا في الانجيل - [00:35:28](#)

وجدوا ان ظهور المسيح لا يكون الا بعد قيام دولة اليهود بفلسطين اذا قامت دولة اليهود بفلسطين ينزل المسيح قالوا اذا ايش العمل العمل ان نمكن لهؤلاء حتى ايش؟ نعجل بخروج المسيح - [00:35:47](#)

فانقلبت العداوة الى صداقة ليست لاجل ايش لاجل يعني ان دينهم على حق او كذا لا لكن لاجل هذه المصلحة ان يعجلوا بنصر دينهم وبالفعل من ذلك الزمان يعني بدأت بدأ هذا التحالف الذي هو ايش؟ كله ضد الاسلام - [00:36:16](#)

وقعت بالفور ان يعني ان يدعم اليهود وصرفت مليارات لهجرة اليهود هناك تعجيبا لهذا شف هذه دول كبرى قامت به لماذا؟ تعجيبا لهذا الامر ليست هي يعني صداقة حقيقية هي صداقة ضد المسلمين ولقيام دولة النصارى مرة اخرى - [00:36:39](#)

فاذا يعني بهذا ان تعرف وتفهم ان ما يحصل من تعاون ليس هو لاجل خاطرهم ولا لاجل دينهم ابدا وانما هو لاجل تعجيل ظهور المسيح المزعوم عندهم حتى يملكو الارض - [00:37:02](#)

والا حتى يعني بين عامة النصارى يكرهون اليهود ولا يمكنون لهم في بلادهم. هذا معروف وهذا يولد ايضا عداوة من الجهة المقابلة طبعا هذا اللي نتكلم به الاخوة من باب بيان التاريخ حتى يفهم المسلم هذه الاية ويعرف ان العداوة مستمرة الى الان - [00:37:20](#)

وان يعني القساوسة من النصارى ما يعني يقبلون دين اليهود والعكس تماما ولا تزال الاية هذي ماضية الى يوم القيامة هذا شيء والعلاقة في التعامل مع اهل الكتاب شيء اخر ما نخلط الاوراق - [00:37:45](#)

اذا يعني كانت هناك معاهدات مع الدول هذا امر يرجع الى ولي الامر وهذا لا يعني ابدا اه يعني تنازل عن عقيدة او اه يعني اه نتنازل عن هذه الايات ابدا - [00:38:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عقد معاهدات مع اليهود ما الامر يرجع الى المصالح والمفاسد هذا ليس من شأن عامة الناس ان يخوضوا فيه لكن المسلم عليه ان يعتقد بهذه العقيدة ويعرف ان هذه عداوة فيما بينهم آآ لان كل فرقة على باطل - [00:38:20](#)

كل فرقة تتكلم يعني ما في صدورهم من حقد وعناد وعدم اتباع الحق. اذا فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم قال ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها. اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفون - [00:38:39](#)

لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سبحانه الله كأن الايات ترتقي وقالوا في البداية لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى بعدين جالسة النصارى على شيء وليست اليهود على شيء. ما اكتفوا - [00:39:03](#)

الفساد في العقيدة بل ظهر هذا في الواقع ظهرت العداوة في واقع الحياة فقال ومن اظلم ممن منع مساجد الله يذكر فيها اسمه حقدوا على عباد الله على المسلمين ومنعوا - [00:39:21](#)

من اقامة عبودية الله كما بين فسادهم في الايمان بين فسادهم في الاسلام وفي اقامة العبودية قال ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه حتى لو منعوا مسجدا من ان يذكر فيه اسم الله - [00:39:44](#)

فكانهم يعني منعوا آآ من ذكر الله في كل المساجد لماذا يعني من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا من كذب برسول كأنه كذب بكل الرسل. كذلك من منع - [00:40:08](#)

من ان يقام ذكر الله في مسجد من مساجد يعني لو كان في يده ان يمنع ايش؟ كل المساجد لانه ما منع هذا المسجد من ان تقام فيه الصلاة او ذكر الله الا لعداوته لله ولبغضه لعبادة الله - [00:40:28](#)

وهذا شأن كل المساجد ان يذكر فيها اسم الله. ولهذا جاء الجمع هنا ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. طبعاً هذا بدل التشويق. ومن اظلم ممن منع ان يذكر في المساجد اسم الله لكن اولاً قالوا من اظلم - [00:40:46](#)

وممن منع مساجد الله كيف يمنع مساجد الله؟ تبين قال اي يذكر فيها اسمه ان يذكر فيها اسمه وهذا يدل على ان المقصود من المساجد والعبادات التي تقام في المساجد المقصود من الصلاة ايش - [00:41:06](#)

ذكر الله الصلاة صلة بالله مناجاة لله هذي حقيقة الذكر ان تذكر الله تكون على صلة بالله واقم الصلاة لذكري. ان يذكر فيها اسمه الله اكبر. مساجد يرفع فيها اسم الله. الله اكبر. الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله. والصلاة هذه اعظم سورة منصور العبودية واقامة ذكر الله - [00:41:23](#)

ان يذكر فيها اسمه ثم ايضا ما اكتفى بهذا الامر المعنوي بل ايش؟ وسعى في خرابها في تدميرها وخرابها حساً او يحارب دين الله يعني حقيقة وحساً ان يذكر فيه اسمه الامر المعنوي وسعى انظر باهتمام وقوة واسراع في خرابها - [00:41:45](#)

من هؤلاء الذين منعوا مساجد الله يذكر فيها اسمه من هؤلاء من يدخل فيهم هنا المشركون ابن جرير قال لك لا. كيف المشركون يدخلون في هذا وهم عظموا المسجد الحرام - [00:42:10](#)

وابن كثير خالفه قال لا اي تعظيم هذا للمسجد الحرام الذي وما كانوا اولياءه ان اولياء للمتقون فالاية عامة لانه قال بعض السلف النصارى قال هذا جاء عن ابن عباس ومجاهد والسدي والحسن وهذا الرجح ابن جرير قال لان قريشا لم تسعى في خراب الكعبة - [00:42:34](#)

قال مجاهد النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنعون الناس ان يصلوا فيه. كما تعرفون لما جعلوا آآ يعني آآ مكان الصخرة مزبلة يعني منعوا اليهود والمسلمين ان يذكروا الله في المسجد - [00:42:57](#)

في بيت المقدس طيب وقال ايضاً ابن عباس ما ادلك على كلا القولين صحيح وابن زيد وهذا الرجاء ابن كثير قال هم مشركوا العرب قال اه لان يقال اي خراب اعظم مما فعلوه - [00:43:15](#)

عندما اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واستحوذوا عليها باصنامهم وشركهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه. ان اولياء للمتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون - [00:43:35](#)

ما كان المشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر فليست العمارة بزخرفتها والقيام عليها. العمارة بايش؟ باقامة العبودية فيها. مع يعني بنائها قبض عليها والاية عامة تشمل هذا وهذا - [00:43:52](#)

فالنصارى منعوا والمشركون منعوا قال وهذا ما رجح ابن سعدي وغير المفسرين قال وهذا عام لكل من اتصف بهذه الصفة. اصحاب الفيل النصارى المشركون الذين صدوا النبي وسلم وهكذا اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين - [00:44:13](#)

شوف كيف ابن سعدي ربطه جميل ولطيف قال ولما اخافوا عباد الله اخافهم الله فجازاهم الله بان منعهم دخولها شرعاً وقدرها الا خائفين ذليلين. يعني واحد يسمع يا ترى ما عقاب هؤلاء؟ منعوا - [00:44:40](#)

مساجد الله يذكر فيها اسم في خرابها ما جزاؤهم؟ شف الجزاء من جنس العمل. اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ليش؟ لان العبادة اساسها طمأنينة القلوب. خشوع القلوب. تخيل - [00:44:58](#)

يأتي انسان يمنع هذا العبد من ان يقيم عبودية الله في بيت الله فجزاؤه ماذا؟ اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ما معنى هذه الجملة ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين - [00:45:14](#)

قال ابن كثير هذا خبر معناه الطلب يعني لا تمكنوهم من دخول المسجد الحرام الا وهم خائفون فهذا الذي حصل اه وكذلك لا تمكنوا هؤلاء اذا قدرتم عليهم من دخولها الا تحت الهدنة والجزية - [00:45:35](#)

ما ينبغي لهم ان يدخلوها الا خائفين وطبعاً ثم حصل هذا قدرنا يعني هذه الاية لان فيها طلب وفيها ايضاً بشرى. قال ابن كثير ففيه بشارة من الله للمسلمين انه سيظهرهم على المسجد الحرام - [00:46:02](#)

وعلى سائر المساجد وانه يذل المشركين. قد انجز الله وعده بفتح مكة قال لا يحجن بعد هذا العام مشرك وليطوفن بالبيت عريان

فكانوا خائفين حتى نادى منادي من دخل المسجد فهو امن - [00:46:21](#)

فاذا قال السد فليس في الارض آآ قال ذمي يدخله اليوم الا وهو خائف ان تضرب عنقه او قد اخيف باداء الجزية فهو يؤديها نعم اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. ثم قال لهم في الدنيا خزي - [00:46:42](#)

يذلهم الله لانهم اهانوا بيت الله. بيوت الله هذا اعظم عدوان على عباد الله لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب كما قال عظيم. انتهكوا حرمة بيوت الله امر عظيم - [00:47:10](#)

وهذا يعني يتحقق في اتم صورته بخروج المهدي يعني آآ لا يقبل بعد ذلك يعني جزية يكسر الصليب ويقتل خنزير ويكون هؤلاء الذين عادوا اهل الاسلام لا يعني اه وزن لهم - [00:47:28](#)

اه سبحان الله تأمل هذي سنة الله تعالى فيمن اخاف عباد الله. البقاعي يقول كل طائفة وكل شخص تطرق بجرم في مسجد يكون فعله سببا لخلائه فان الله عز وجل يعاقبه بروعة ومخافة تناله في الدنيا - [00:47:56](#)

وفي كل شخص حتى لو تسبب في اخافة الناس في المسجد سيدخل الله الروع والفرع والخوف في قلبه قال حتى ينتظم بذلك من خرب مدينة من مدن الاسلام او كانت اعماله سبب خرابها - [00:48:24](#)

بالفعل شوف من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الذين اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم ابو جهل عندما كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ونصلي عند الكعبة ويحاول ان يخيفه - [00:48:42](#)

انظر كيف كانت عاقبته في غزوة بدر لما علي بن مسعود كان في اخر رمق وحز رأسه وجره من ناصيته الى النبي صلى الله عليه وسلم. ارأيت الذي ينهى عن - [00:48:54](#)

عبدا اذا صلى قال كلا لان لم ينتهي لنسفعا بالناصية شوف تحقق هذا في الدنيا قبل الآخرة وهكذا يعني انظر الى ما عليه يعني نهم بعض الملوك الذين اخافوا عباد الله في المساجد وفي الدول في - [00:49:07](#)

في بعض البلاد انظر كيف كانت عاقبتهم انقلبت الدنيا عليهم الذي اختبأ في يعني في في حجر او في يعني حتى مكان اكرمكم الله القاذورات حتى عليه وقتلوه والذي حوكم والذي كذا يعني كم ادخلت في دخل في قلوبهم الفزع والخوف والرعب - [00:49:28](#)

لكنني الحاكم الذي يكون سببا اعزاز الدين في بلده وفي المحافظة على المساجد. انظر كيف تكون خاتمته طيبة يموت وهو امن ويعني آآ الناس في بلد يترحمون عليه ويبكون عليه - [00:49:54](#)

يعني الحمد لله نحن في بلادنا ما نقول هذا مجاملة المساجد الحمد لله يعني يبذل فيها ما شاء الله يعني الخير العظيم في اكرامها واحسان بنائها والمحافظة عليها ظاهرا وباطنا الحمد لله - [00:50:17](#)

هذا من اعظم الاعمال التي يقوم بها ولي الامر ما تدري لعل الله تعالى يغفر له ويرفعه بمثل هذه الاعمال المباركة فنسأل الله ان يوفق ولاة امورنا لما يحب ويرضى ونكرمهم كما اكرموا - [00:50:35](#)

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وصدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:50:49](#)

الحمد لله رب - [00:51:06](#)